IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Quran's Method of Changing Thoughts and Concepts Ibn-Abbas' Answer to the Kharijites' Thought Model

Nasser Yousuf Abdullah *

Department of Quranic Sciences and Islamic Education, College of Education for Human Sciences, University of Mosul - Iraq .

KEY WORDS:

Approach - change - ideas - concepts - Kharijites.

ARTICLE HISTORY:
Received: 16 /10/2019
Accepted: 12 / 11/ 2019
Available online:27 / 12/2020

ABSTRACT

The Qur'anic approach to changing ideas and concepts wants a person to obtain self-conviction based on argument and evidence, in the context of a quiet and deep dialogue. For every question a person faces an answer that guides him to the straight path. The one who looks at the book of Allah finds this in many models and situations, between the Creator and the creature, and between the prophets and their people, but we dealt with a living model that we can benefit from in our contemporary reality, showing us how to respond to some extremist visions and concepts stemming from a superficial understanding of the Qur'anic text, through the responses of Ibn Abbas May Allah be pleased with them both on the thought of the Kharijites. The title was: (The Qur'anic Approach to Change Ideas and Concepts, Ibn Abbas's Responses to the Thought of the Kharijites as a Model)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: nasser.yousuf@uomosul.edu.iq

المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ردود ابن عباس ﷺ على فكر الخوارج أنموذجاً

م. ناصر يوسف عبد الله

قسم علوم القران والتربية الإسلامية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل – العراق.

الخلاصة:

المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم يريد للإنسان أن يحصل على القناعة الذاتية المبنية على الحجة والبرهان ، في إطار الحوار الهادئ العميق. فلكل سؤال يواجه الإنسان جواب يهديه إلى الصراط المستقيم. والناظر في كتاب الله يجد ذلك في نماذج كثيرة ومواقف عديدة، بين الخالق والمخلوق، وبين الأنبياء وأقوامهم، ولكنّا تناولنا أنموذجاً حياً نستفيد منه في واقعنا المعاصر، يبين لنا طريقة الرد على بعض الرؤى والمفاهيم المتشددة، النابعة من الفهم السطحي للنص القرآني، من خلال ردود ابن عباس رضي الله عنهما على فكر الخوارج. فكان العنوان: (المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ، ردود ابن عباس رضي الله عنهما على فكر الخوارج أنموذجاً)

الكلمات الدالة: المنهج – التغيير – الأفكار – المفاهيم – الخوارج.

توطئة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: إن المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ينطلق من قوله تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[1]. وهذا ما نزل به الوحي على نبينا محمدﷺ والذين معه، ومن يسيرون على نهجه من بعده. فمهمة الرسل وأتباعهم لا تتجاوز حدود تبصير الناس بالحق، ودعوتهم إليه، مدعوماً بالحجج والبراهين، مع تحذيرهم من سلوك سبيل العناد، والجنوح عن الحق بعد ظهوره. والسبب في انضباط القرآن بهذا المنهج؛ لأن الإيمان أو اليقين العقلي لا يتحقق إلّا على ساحة من حرية البحث والنظر، ولا يترسخ إلّا نتيجة لقناعة العقل، والوصول إلى قرار ذاتي بشأن ما يُدعى إلى النظر فيه.

إن المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم يريد للإنسان أن يحصل على القناعة الذاتية، المرتكزة على الحجة والبرهان في إطار الحوار الهادئ العميق، سواءٌ في قضايا العقيدة أو قضايا الحساب والمسؤولية، فلكلّ سؤال جواب، ولكلّ علامة استفهام تواجه الإنسان في الطريق، أخرى تقابلها تشير إلى سواء السبيل. والناظر في كتاب الله يجد ذلك في نماذج كثيرة ومواقف عديدة، بين الخالق والمخلوق، وبين الأنبياء وأقوامهم، ولكننا ارتأينا في بحثنا هذا أن نتناول أنموذجاً حياً نستفيد منه في واقعنا المعاصر، يبين لنا طريقة الرد على بعض الرؤى والمفاهيم المتشددة النابعة من الفهم السطحي للنص القرآني، من خلال ردود ابن عباسﷺ على فكر الخوارج. فجاء العنوان (المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ردود ابن عباسﷺ على فكر الخوارج أنموذجاً).

خطة البحث: اقتضى البحث أن يتضمن توطئة، ومباحث أربعة، وخاتمة.

تناول المبحث الأول: بيان المصطلحات الواردة في العنوان . والمبحث الثاني: أسس المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم. وفي المبحث الثالث: ضوابط المنهج القرآني في الحوار مع الآخر وأخلاقياته. والمبحث الرابع: ردود ابن عباسﷺ على فكر الخوارج والفوائد المستنبطة منه.

وبعد: فهذه إضاءة حاولنا من خلالها الإسهام في بيان حقيقة المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم، فإن أصبنا فبفضل من الله ومَنِّه، وإن كان غير ذلك فحسبنا أننا حاولنا ولم نقف متفرجين على واقع الأمة، وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) [النحل:١٢٥].

المبحث الأول: بيان المصطلحات الواردة في العنوان

لما كان الحكم على الشيء فرعاً عن تصوره، كان البدء بالتعريفات أولى بالتقديم من غيره ؛ لذا ارتأينا أن نبين المراد من(المنهج ــ التغيير ــ الأفكار ــ المفاهيم) لغةً واصطلاحاً.

المطلب الأول : تعريف المنهج لغةً واصطلاحًا .

المنهج لغةً : " من النهج وهو الوضوح ، والاستبانة ، والطريق الواضح المستقيم"(١).

والمنهج والنهج والمنهاج: بمعنى واحد، وفي التنزيل قال تعالى﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(٢)، قال ابن عباس ﷺ:" سبيلاً وسُنَّة " (٣).

المنهج اصطلاحاً: " الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العلمية العامة، والتي يسلكها العقل في حركته للبحث حتى يصل إلى نتيجة معلومة" (٤). فالمنهج بعبارة أوجز:" القواعد العلمية التي يؤخذ بها لمعرفة الحقيقة"(٥).

والمراد بالمنهج القرآني في هذا البحث: هو الطريقة التي سار فيها القرآن في دعوته الناس إلى الإيمان وهدايتهم به، وفي الرد على ضلال الزائغين، ودحض شبهاتهم، وفي إرشاد الضالين إلى الطريق المستقيم." فمَن تدبّر القرآن طالبًا الهدى منه تبين له طريق الحق"(٦).

المطلب الثاني : تعريف التغيير لغة واصطلاحًا .

التغيير لغة: تدُور مادَّةُ "غَيَّرَ" في اللُّغة على أصليْن، هما:

---

(١) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ط٨، ٢٠٠٥ م. مادة "نهج" ، ص٢٦٦.

(٢) [المائدة:٤٨].

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، دار طيبة، ط ٢، (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م)، (٦٧/٢).

(٤) مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي ، ط ٣، وكالة المطبوعات ، (١٣٩٨ هـ – ١٩٧٧ م) ص ٣.

(٥) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ، عثمان علي حسن، ط ٦، الرياض : مكتبة الرشد ، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) ص٢٠.

(٦) العقيدة الواسطية، ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، تحقيق : محمد خليل هراس ، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية ، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م) ص ١٥٦.

• إحْداث شيءٍ لم يكُن قَبْلَه انتِقال الشيءِ من حالةٍ إلى حالة أخرى[١]. فمِن الأصل الأول: "غَيَّرَه": جَعَلَه غَيْرَ ما كَانَ، و "غَيَّرَه": حَوَّلَهُ وبَدَّلَهُ. ومن الأصل الثاني: "الغِيَر"؛ أي: تَغَيُّر الحال وانتقالها من الصَّلاح إلى الفساد [٢].

فالتغيير لُغةً: "إحداث شيء لم يكن قبله، وتغيَّرَ الشيءُ عن حاله: تحوَّل، وغيَّره: حوَّله وبدَّله كأنّه جعله غير ما كان، أو انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى" [٣] ، فهو يدور على أصلين كما ذُكر: التغيير والتغيُّر.

فالتغيير: آليةٌ شعورية إرادية عن وعي وقصْدٍ، ترمي إلى إحداث تغيير محدَّدٍ، ونتائجه تكون محسوبة بقدر المستطاع، والخللُ في هذا التحول يكون في مساحة ضيقة يسهُل السيطرةُ عليها.

أمَّا التغيُّر فهو: آليةٌ لاشعورية، يتحول الشيءُ فيها من حال إلى حال بشكل مفاجئ وقاطع، وتترتَّب نتائجُه على مدى ما سوف يحالفُه من ظروف محيطةٍ به [٤].

التغيير اصطلاحاً: " بذلُ الجهد البشري عبر عملية طويلة ومتدرِّجة، يتمُّ خلالها صياغةُ مجتمع متكامل- كيان أمة- يبدأ بالفرد، ثم الأسرة، ثم المجتمع"[٥].

لقد جاء مصطلح التغيير في القرآن في أربعة مواضعَ مختلفةٍ في سور مدَنيةِ النزول:

أولها: في سورة النساء؛ قال تعالى:﴿ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ ﴾[٦]، وهو ما يُحدِثه الإنسان من تغيير في خلْقِ الله بسبب غَوَاية إبليس كما أشارت إليه الآية.

وجاء أيضًا في سورة محمد؛ قال تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ ﴾ [٧] فيما وعد الله به عباده المؤمنين.

---

(١) التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ، مادة (التغيير- التغير) ص٦٣.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ط١، دار صادر ــ بيروت، ١٩٩٠م، (مادة: غير) (٤٠/٥)، تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، ط٢، سلسلة التراث العربي، الكويت، مادة (غ ي ر) (٢٨٦/١٣).

(٣) ينظر: التعريفات، الجرجاني، ص٦٣، ولسان العرب، ابن منظور، (٤٠/٥).

(٤) ينظر: القيم بين التغير والتغيير، المفاهيم والخصائص والآليات، عزت السيد أحمد، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول والثاني، ٢٠١١م ، ص :٦٠١-٦٣٤.

(٥) قراءة في ركائز المشروع الحضاري الاسلامي، جمعة أمين عبدالعزيز، دار الدعوة، الإسكندرية- مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٦٥ .

(٦) [النساء:١١٩].

(٧) [محمد: ١٥].

كما جاء في سورة الأنفال؛ قال تعالى﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ [1] في إشارة إلى تغيير نعمة الله على عباده، إن هم قابلوا نعمه بالكفر والعصيان.

فيما جاء في سورة الرعد بمعنى: تغيير ما بأنفس القوم إلى الأفضل والأحسن، وهو المرادُ شرعًا؛ حيث يقول الله عز وجل:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾[2].

ويُشار هنا إلى أن التغيير في القرآن الكريم جاء على وجهين: تغيير صورةِ الشيء دون ذاته ، أو تبديل الشيء بغيره، والتي يُعبَّر عنها في الفكر الإسلامي بـ" تبديل العناصر الفاسدة السائدة في المجتمع، ثم يعقُبُها عملية أخرى هي تنمية هذه الجوانب ودعمها"[3].

المطلب الثالث: تعريف الأفكار لغةً واصطلاحاً.

الفكر لغةً: قال ابن منظور: " الفَكْرُ والفِكْرُ: إعمال الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ؛ وَقَدْ حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِي جَمْعِهِ أَفكاراً. والفِكْرة: كالفِكْر" [4]. وقال الجوهري: " التَفَكُّرُ: التأمُلُ. والاسم الفِكْرُ والفِكْرَةُ. والمصدر الفَكْرُ بالفتح... يقال: ليس لي في هذا الأمر فِكْرٌ، أي: ليس لي فيه حاجة " [5]. وفي المعجم الوسيط: " الفِكْر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال: لي في الأمر فكر: نظر وروية، وما لي في الأمر فكر: ما لي فيه حاجة ولا مبالاة،(ج) أَفْكَار" [6].

و **الفكر اصطلاحاً:**" هو جهد بشري يحتمل الصواب أو الخطأ، فلا يتَّصف بالقداسة، ولكنه يقترب من الصواب ويبتعد عن الخطأ إذا كان مستنداً إلى عقلٍ صريح، ونقل صحيح، وإذا كان منسجماً مع الوقائع والطبائع" [7]. ومما سبق نستنتج أنّ المقصود من

---

(١) [الأنفال:٥٣]

(٢) [الرعد: ١١]

(٣) التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، حنان محمد عبد المجيد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ٢٠١١م، ص٣٦.

(٤) لسان العرب، ابن منظور (٦٥/٥) مادة (فكر).

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم للملايين– بيروت، ط٤،(١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م) ، (٧٨٣/٢) مادة (فكر).

(٦) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وآخرون)، دار الدعوة، ص٦٩٨.

(٧) البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه، د. فتحي حسن ملكاوي ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا– الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م)، ص٧٥.

الفكر" إجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول إلى المطلوب، والمطلوب هو: العلم بالمجهول الغائب؛ وبتعبير آخر أدق: أن الفكر هو حركة عقلية بين المعلوم والمجهول"(١).

فالفكر في حقيقته هو مجموعة من الأفكار، والآراء التي يعمل عقل الإنسان على تفعيلها والربط بينها، عند التعامل مع موقف، أو حدث ما.

المطلب الرابع: تعريف المفاهيم لغة واصطلاحاً.

المفهوم لغةً: مشتق من الفهم، و" الفَهْمُ: مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ.. وفَهِمْتُ الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْتَه. وتَفَهَّم الْكَلَامَ: فَهِمه شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَرَجُلٌ فَهِمٌ: سَرِيعُ الفَهْم. وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُه. واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه"(٢). قال الزبيدي:" فِيهِ إِشارةٌ إِلَى الفَرْق بَيْنَ الفَهْم والعِلْم، فإِنَّ العِلْمَ مُطْلَقُ الإِدْرَاكِ، وأَمَّا الفَهْمُ فَهُو سُرْعَةُ انْتِقَالِ النَّفْسِ مِنَ الأُمُورِ الخَارِجِيَّة إِلَى غَيْرِهَا، وقِيل: الفَهْمُ: تَصَوُّرُ المَعْنَى من اللَّفْظِ"(٣).

وأما **الْمَفْهُوم اصطلاحاً:**" هُوَ الصُّورَة الذهنية سَوَاء وضع بإزائها الْأَلْفَاظ أَو لَا، كَمَا أَن الْمَعْنى هُوَ الصُّورَة الذهنية من حَيْثُ وضع بإزائها الْأَلْفَاظ "(٤).

وقيل:" مجموعة من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث أو العمليات التي يمكن جمعها معاً على أساس صفة مشتركة أو أكثر والتي يمكن أن يشار اليها باسم أو رمز معين" (٥).

وفي " قوله تعالى:﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾(٦)، أي: عرَّفناه حقيقة الحكم. والفهم: هيئة للنفس بها تتحقق معاني ما يحسن.. يحتمل أن يريد: جعلنا له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك، أو ألقينا ذلك في روعه، أو أوحينا إليه وخصصناه به" (٧).

---

(١) المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات . لبنان، (١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م) ، ص٢٣.

(٢) لسان العرب، (٤٥٩/١٢)، مادة فهم.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ٢٢٤/٣٣، مادة فهم.

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة– بيروت، (٨٦٠/١).

(٥) تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم ، جودة احمد سعادة وجمال يعقوب اليوسف ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٩٨٨ م . ص ٦١.

(٦) [الأنبياء: ٧٩].

(٧) عمدة الحفاظ ، السمين الحلبي، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م)،(٢٥٤/٣)، وينظر: المفردات في غريب القران، الراغب الأصفهاني، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت.: ص٦٤٦.

المبحث الثاني: أسس المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم

إن القران الكريم بَيّن لنا الأسس والمبادئ التي يُستند إليها في تغيير الأفكار والمفاهيم:

١-**الانطلاق من ميزان المنطق والعلم:** والاحتكام إليه، لدى التطلع الى ما ينبغي أن يتبناه الناس من الأفكار والمفاهيم. نجد ذلك في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (١)." فكأن الآية تقول:" أياً كان المعتقد الذي تُدعى إليه، وأياً كان الشخص الداعي إليه اجعل ميزانك في قبوله أو رفضه البيّنة العلمية المحايدة والصافية عن شوائب الرغائب والأهواء"(٢).

ويحذر القرآن من تحكيم الأهواء والرغبات، وينحي باللائمة على من يتخذ منها بدائل عن العلم وموازينه، في جداله وحواره مع الآخرين. قال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾ (٣)، ويقول: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ (٤).

٢-**امتلاك الحرية الفكرية:** " في هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان واحترام إرادته وفكره ومشاعره، وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد، وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه وهذه من أخص خصائص التحرر الإنساني"(٥). إن منهج القران في تغيير الأفكار والمفاهيم " يتحاشى سلوك سبيل الإرغام على اتباع ما يقرره أنّه الحق؛ بل يقف دائماً عند حدود البيان وإزالة اللبس التي من شأنها أن تمزج الحق بالباطل، وأن تخفي معالم الفرق بينهما"(٦). فهو يقول خطاباً للنبيﷺ:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٧). ثم يؤصل لقاعدة كلية بقوله تعالى:﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾ (٨). والسبب في انضباط القرآن بهذا المنهج،

---

(١) [الإسراء:٣٦].

(٢) أدب الحوار في كتاب الله عز وجل، محمد سعيد رمضان البوطي، نحو القمة للطباعة والنشر- دمشق، ص٧.

(٣) [الحج:٨-٩].

(٤) [الأنعام:١٤٨].

(٥) الحريات من القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م، ص٨٩.

(٦) أدب الحوار، البوطي، ص١٢.

(٧) [يونس:٩٩].

(٨) [البقرة:٢٥٦].

وفي إلزام الله رسوله والدعاة من بعده به ؛ لأنّ الإيمان أو اليقين العقلي لا يتحقق إلا على ساحة من حرية البحث والنظر، ولا يترسخ إلا عن قناعة العقل.

٣- **مناقشة منهج التفكير**: تحديد المنهج الفكري قبل المناقشة في طبيعة الفكرة وتفاصيلها، وذلك لتعريفهم بالحقيقة التي غفلوا عنها، وهي أن القضايا الفكرية لا ترتبط بالقضايا الشخصية، فلكل مجاله ولكل أصوله التي ينطلق منها ويستند إليها[١]، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴾[٢]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[٣].

٤-**التسليم بإمكانية صواب الخصم**: ينطلق المنهج القرآني في حواره مع الآخر من افتراض أن يكونوا هم أصحاب الحق، وأن يكونوا هم المتمسكين به، لأنّ هذا المنهج هو الأنسب للحوار والأكثر انسجاماً مع الندية التي ينبغي أن تتحقق بين الطرفين[٤]. نجد ذلك جلياً في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[٥]، " فطرفا الحوار سواء في الهداية أو الضلال، ثم يضيف على الفور في تنازل كبير بغية حمل الطرف الآخر على القبول بالحوار: ﴿ قُل لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾[٦]، فيجعل اختياره هو بمرتبة الإجرام على الرغم من أنه هو الصواب، ولا يصف اختيار الخصم بغير مجرد العمل، ليقرر في النهاية أن الحكم النهائي لله:﴿ قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[٧] "[٨] .

٥-**عدم التعصب لفكرة مسبقة**: وذلك بأن تتخلى كلّ الأطراف المشاركة في التغيير عن التعصب لوجهة نظر مسبقة، والتمسك بفكرة يرفض نقدها أو مخالفتها، لأنّ التمسك بآراء معينة يتنافى مع منهجية التغيير، ويؤثر في تبادل الأفكار وتصحيح المفاهيم. " وقد أرشدنا الله ﷻ في كتابه إلى الأخذ بهذه القاعدة، إذ علَّم الرسول ﷺ وكل داع إلى سبيل ربه من أمته أن يقولوا لمجادليهم من المشركين

---

(١) ينظر: حرية الاعتقاد في القرآن الكريم، عبد الرحمن حللي، المركز الثقافي العربي المغرب،٢٠٠١م، ص٩٦

(٢) [البقرة:١٧٠].

(٣) [الزخرف:٢٣-٢٤].

(٤) ينظر: أدب الحوار، البوطي، ص١٦.

(٥) [سبأ : ٢٤].

(٦) [سبأ : ٢٥].

(٧) [سبأ : ٢٦].

(٨) حرية الاعتقاد في القرآن الكريم، عبد الرحمن حللي، ص٩٧.

وسائر المخالفين﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [١]، وفي هذا غاية التخلي عن التعصب لأمر سابق، وكمال إعلان الرغبة في نشدان الحق أنّى كان" [٢].

٦- **العزم على الالتزام باتباع الحق:** لا يكفي مجرد التسليم الجدلي بإمكانية صواب الخصم، بل لا بدّ من التعهد والالتزام باتباع الحق إن ظهر على يديه، حتى ولو كان التعهد باتباع ما هو باطل وخرافة، إذا افتُرضَ أنه ثابت وحق، قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾ [٣]،هذه الآية نزلت تعقيباً على ما قد قيل في شأن عيسى ابن مريم" فعلى الرغم من أن الله هو القائل عن ذاته ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾[٤]، وعلى الرغم من أن محمداً ﷺ يعلم ذلك على وجه اليقين، إلّا أن الله يأمره مع ذلك في مجال الحوار والدعوة أن ينطلق مع الآخرين من افتراض أن تكون معتقداتهم عن النبي عيسى عليه السلام هي الصحيحة"[٥]. ومن ثَمّ فهو يأمره بأن يؤكد لهم أن العلم إن أثبت فعلا أن للرحمن جل جلاله ولداً، فلسوف يكون أسبق منهم في عبادة الولد والوالد معاً! وفي هذا تحريض على البحث عن الحقيقة بالأدلة العلمية الحيادية، وتأكيد بأن مسؤولية الفئتين المختلفتين في البحث عن الحقيقة مسؤولية واحدة، وعلى درجة من الأهمية واحدة .

المبحث الثالث: ضوابط المنهج القرآني في الحوار مع الآخر وأخلاقياته

للحوار مكانة بارزة في الأسلوب القرآني ، وقد وضع هذا الأسلوب الضوابط المنهجية للتخاطب والتحاور وتبادل أوجه الرأي وإنهاء المنازعات بين الأفراد والجماعات، فجاء المنهج القرآني في الحوار مبنياً على التفاهم والسلام، بعيداً عن العصبية والشقاق، منطلقاً من قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [٦]. ومن أهم ضوابطه ما يأتي:

١-**الجدال بالتي هي أحسن:** يجب أن يتقيّد كل من الفريقين المتحاورين بالقول المهذب البعيد عن كل طعن أو تجريح أو لغط أو احتقار لوجهة النظر التي يعيها أو يدافع عنها[٧]، ويشير النص القرآني إلى هذه القاعدة في حوار الآخرين ومناقشتهم في آيات كثيرة منها قوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي

---

(١) [سبأ : ٢٤].

(٢) فقه الدعوة الى الله، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم- دمشق، ط١، ١٩٩٦م، (٦٤٠/١).

(٣) [الزخرف:٨١].

(٤) [الاخلاص:١-٣].

(٥) أدب الحوار في كتاب الله عز وجل، محمد سعيد رمضان البوطي، ص٢١.

(٦) [النحل:١٢٥].

(٧) ينظر: الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، تيسير محجوب، مركز الكتاب- عمان،١٩٩٩م، ص٣٤.

هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [١]، ففي هذه الآية الكريمة دعوة إلى الجدال بالتي هي أحسن وهذا يتطلب اتباع أفضل الأساليب وأحسنها في إقناع الخصم بالفكرة التي يدور حولها الحوار، بحيث يبقى المحاور في ملاحقة جادة واعية لمختلف الأساليب المطروحة ليختار الأفضل سواء في الكلمات التي يستخدمها، أو المعاني التي يعبر عنها. ويخاطب رب العزة والجلال المؤمنين: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[٢]، ومعنى الآيات أنه لا ينبغي للمسلم أن يحاور أهل الكتاب إلا بأسلوب مهذب راق، حتى لو سلكوا في مجادلتكم مسالك غير مهذبة، وقوله: ﴿ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ تشمل كل الأساليب الفكرية والقولية التي هي أحسن وأفضل من الحالة التي يكون عليها الطرف الآخر.

ويقول تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[٣]، أي: على المسلم أن لا يسلك مع خصوم دينه ومخالفي عقيدته، مسالك السب والشتم، والطعن واللعن، والفحش والبذاءة وقد أكد رسول الله ﷺ هذا في قوله: " ليس المسلم بالطعّان، ولا باللعّان، ولا الفاحش البذيء" [٤] .

وقد " نهى تبارك وتعالى عن كافة أساليب الهمز واللمز والتنابز بالألقاب والإيذاء والسخرية في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [٦]"[٧]. ومن هنا لا بد أن يكون الضابط الضابط في الأسلوب الذي يتبعه المسلم في حواره مع الآخر في ضوء المنهج القرآني هو" التي هي أحسن" بكل ما تعنيه من الأساليب التي تلتقي فيها الكلمات الطيبة مع الطرق المرنة لتفتح القلوب وتهدي إلى الحق[٨]، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ [٩].

---

(١) [النحل:١٢٥].

(٢) [العنكبوت:٤٦].

(٣) [الأنعام:١٠٨].

(٤) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، رقم (١٩٧٧)، وقال فيه: حديث حسن غريب.

(٥) [الحجرات:١١].

(٦) [الهمزة:١].

(٧) ينظر: أدب الحوار في الإسلام، عبد العزيز الخياط، منشورات وزارة الشباب، عمان، ١٩٩٥م، ص٤٦.

(٨) ينظر: في آفاق الحوار الإسلامي – المسيحي، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ص١٧-١٨.

(٩) [فصلت:٣٣-٣٤].

٢- **الرفق مع المخاطبين واللين في القول:** من أساليب الحوار القرآني الكلمة اللينة الرقيقة والرفق مع المخاطبين، والابتعاد عن الجفوة والغلظة، وقد أمر الله تعالى موسى عليه السلام بالرفق والكلام اللين مع أشد الناس غلظة وجفوة، فرعون الطاغية العنيد:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [١]، قال ابن كثير: " وهذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهي أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر أن لا يخاطب فرعون إلّا بالملاطفة واللين، وعن الحسن البصري قال في قوله تعالى:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾ " أعذرا إليه، قولا له: إن لك رباً ولك معاد، وأن بين يديك جنة وناراً، والحاصل من أقوالهم أن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رفيق، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع" [٢]. وقال ابن عباس معناها "لا تعنفا في قولكما" [٣]. فالعنف لا يأتي بخير، والغلظة في القول لا تنفع في الحوار، بل القول القاسي يجعل ردة الفعل عند المتحاور الآخر عناداً وإصراراً على رأيه: قال تعالى:﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾ [٤].

٣- **طرح اللغو في الحوار:** ويقصد باللغو: فضول الكلام وما لا طائل تحته وهو آفة من آفات اللسان يخوض فيما لا يعني ، والأصل في الحوار المحمود أن لا يكون فيه لغو ولا سقط في الكلام، فقد قال الله في وصف المؤمنين:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾ [٥]، وقال تعالى:﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ [٦]، ولذلك من ضوابط أسلوب الحوار أن يخوض المحاور فيما يفيد ويترك ما لا يفيد [٧].

٤- **النقاش الهادئ المستند إلى البراهين:** أن لا يكون الحوار بأسلوب التلاعب بالعواطف وإلهاب المشاعر، فهذا أسلوب مجاف لأدب الحوار، " وإنّما من أدب الحوار أن يكون نقاشاً هادئا بعيدا عن الصخب واللجاجة، وأن تعرض فيه البراهين ولا تثار فيه العواطف، وأن يكون بقصد الحصول على المعرفة لا غير، فلو جاء بغير هذا القصد وكان قاصداً لإظهار نفسه كبراً وعجباً أو تشهيرا، أو جاء

---

(١) [طه:٤٤].

(٢) مختصر تفسير ابن كثير، محمد على الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٧، ١٩٨١م، (٤٨٢/٢).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الآلوسي(ت:١٢٧٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٥/ ٢٥٣).

(٤) [آل عمران:١٥٩].

(٥) [المؤمنون:٣].

(٦) [القصص:٥٥].

(٧) ينظر: الحوار... الذات والآخر، عبد الستار إبراهيم الهيتي، منشورات وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ٢٠٠٤م، ص٩٤. وأدب الحوار، عبد العزيز الخياط، ص٤١.

بقصد التسقيط والمغالطة لإثبات القدرة العلمية، أو بقصد التضليل أو الانتقاص من الآخرين، أو أي قصد آخر غير الحقيقة، فإنه يلغي الحسن فيه ويكون قبحاً"(١).

ينقل لنا القرآن الكريم تفاصيل المحاورة التي جرت بين الصاحبين، الغني المتبجح بغناه، والفقير المؤمن المعتز بإيمانه:﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾(٢)، " فَذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ عِنْدَ هَذِهِ الْمُحَاوَرَةِ قَالَ الْكَافِرُ: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَراً وَالنَّفَرُ عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِالذَّبِّ عَنْهُ وَيَنْفِرُونَ مَعَهُ، وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الْكَافِرَ تَرَفَّعَ عَلَى الْمُؤْمِنِ بِجَاهِهِ وَمَالِهِ"(٣). قال الإمام البقاعي:" الحوار هو المخاطبة بلين ورفق، وقال: يحاوره أي يراجعه في الكلام...وحار يحور إذا رجع افتخارا عليه وتقبيحاً لحاله بالنسبة إليه، والمسلم يحاوره بالوعظ والتقبيح، تقبيح الركون إلى الدنيا" (٤) .

وقد ذكر الأصفهاني شروطاً للحوار والمناظرة نسبها لبعض المتكلمين –لم يذكرهم– فقال: " اجتمع متكلمان فقال أحدهما للآخر: هل لك في المناظرة ؟ فقال على شرائط: أن لا تعجب ولا تغضب ولا تشغب، ولا تقبل على غيري وأنا أكلمك، ولا تجعل الدعوى دليلاً، ولا تجوز لنفسك تأويل آية على مذهبك إلّا جوزت لي تأويل مثلها على مذهبي، وعلى أن تؤثر التصادق وتنقاد للتعارف، وعلى أن كلاً منا تبنى مناظرته على أن الحق ضالته والرشد غايته" (٥).

٥- **الابتعاد عن الأجواء الانفعالية:** دعا القرآن الكريم إلى التجرد عن الأجواء الانفعالية في حال أردنا أن نتبنى فكرة أو نرفضها، أو ننسجم مع موقف أو نبتعد عنه، فنقل لنا أسلوب الرسول ﷺ في الحوار مع خصوم العقيدة عندما واجهوه بتهمة الجنون، فقال تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾(٦)، فقد عدَّ القرآن موضوع الاتهام للنبيﷺ بالجنون خاضعاً للجو الانفعالي الذي كان يسيطر على التجمع العدائي لخصومه آنذاك، ممّا يجعلهم لا يملكون أفكارهم ولا يستطيعون أن يزنوا بها صحة القضايا أو فسادها." فالآية الكريمة تأمرهم أن يفكر كل اثنين بموضوعية وإنصاف في أمر الرسول ﷺ ثم

---

(١) الحوار في السنة، تيسير محجوب، ص٣٤. وينظر: الحوار...الذات والآخر، عبد الستار الهيتي، ص٧٧.

(٢) [الكهف:٣٤].

(٣) مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ،(٤٦٣/٢١).

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م، (٥٨/١٥-٥٩).

(٥) تمحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم – بيروت، ط١ ، ١٩٩٩م، (١٠٤/١).

(٦) [سبأ:٤٦].

يعرض كلّ واحد منهما حصيلة تفكيره على صاحبه، وأن يفكر كل واحد منهم على انفراد– أيضا في شأن هذا الرسول، من غير تعصب وهوى. وقدم الاثنين في القيام على المنفرد، لأنّ تفكير الاثنين في الأمور بإخلاص واجتهاد وتقدير، أجدى في الوصول إلى الحق من تفكير الشخص الواحد ولم يأمرهم بأن يتفكروا في جماعة، لأن العقلية الجماعية كثيرا ما تتبع الانفعال الطارئ، وقلما تتريث في الحكم على الأمور"[١].

يقول محمد حسين فضل الله تحت عنوان الانفعال ليس من الإسلام:" لابد من تذكير بعض الإسلاميين الذين يتخذون الانفعال أساساً في حوارهم، أن الأساليب الانفعالية ليست من الإسلام في شيء وعليه أن يعلم أن الإسلام ليس ديناً يتحرك في الأجواء البعيدة عن حركة العقل وروحيّة العلم. فالعنف ليس هو سبيل الإسلام ومن يلتزمونه، ولكن الموضوعية والعقلانية والجدال بالتي هي أحسن، هو الأسلوب الأفضل والجو الأهدأ"[٢].

المبحث الرابع: ردود ابن عباس ﷺ على فكر الخوارج والفوائد المستنبطة منه

المطلب الأول: ترجمة ابن عباس:

"عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمى: البحر والحبر لسعة علمه، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة "[٣]. فابن عباس هو حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، صحب النبي ﷺ نحوا من ثلاثين شهرا، وحدّث عنه بجملة صالحة، وعن عمر، وعلي، ومعاذ، ووالده،... وخَلْقٍ. وقرأ على: أُبَيّ، وزيد. وقرأ عليه: مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة. وروى عنه كثيرون.

انتَقَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعَ أَبَوِيهِ إِلَى دَارِ الهِجْرَةِ سَنَةَ الفَتْحِ، وَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ المُسْتَضْعَفِيْنَ، أَنَا مِنَ الولدان، وأمي من النساء. وَكَانَ وَسِيماً جَمِيْلاً، مَدِيدَ القَامَةِ، مَهِيباً، كَامِلَ العَقْلِ، ذَكِيَّ النَّفْسِ، مِنْ رِجَالِ الكَمَالِ[٤].

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م،(٣٠٦/١١).

(٢) في آفاق الحوار الإسلامي – المسيحي، محمد حسين فضل الله، ص٢٠.

(٣) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١،(١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ص٣٠٩.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث– القاهرة،(١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م)، (٣٨٠/٤).

رَوَى خَالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالحِكْمَةِ [١].

المطلب الثاني: الخوارج

عرّف أهل العلم الخوارج بتعريفات منها ما بينه أبو الحسن الأشعري أن اسم الخوارج يقع على تلك الطائفة الذين خرجوا على رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب ﷺ، وبين أن خروجهم على عليّ هو العلة في تسميتهم بهذا الاسم، حيث قال:" والسبب الذي سمّوا له خوارج، خروجهم على عليّ بن أبي طالب لما حَكّم"[٢]. أما ابن حزم فقد بيَّن أن اسم الخارجي يتعدى إلى كلِّ مَن أشبه أولئك النفر الذين خرجوا على عليّ ﷺ وشاركهم في معتقدهم، فقد قال:" ومَن وافق الخوارج في إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور، وأن أصحاب الكبائر مخلدون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي. وإن خالفهم فيما عدا ذلك، مما اختلف فيه المسلمون– خالفهم فيما ذكرنا– فليس خارجياً"[٣].

وأما الشهرستاني فقد عرَّف الخوارج بتعريف عام فقال: " كل من خرج على الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كلِّ زمان"[٤].

وقال ابن حجر معرفاً لهم:" أما الخوارج فهم جمع خارجة، أي طائفة، وهم قوم مبتدعون سُمّوا بذلك لخروجهم على الدين، وخروجهم على خيار المسلمين"[٥]، وقال:" والخوارج الذين أنكروا على عليّ التحكيم وتبرؤوا منه ومن عثمان وذريته وقاتلوهم، فإن أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة "[٦].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري"٧٥"، ومسلم "٢٤٧٧"، والترمذي "٣٨٢٤"، وابن ماجه "١٦٦"، والطبراني"١٠٥٨٨" من طريق خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ضَمَّنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: "اللهم علمه الكتاب".

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ابو الحسن الأشعري (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، (٢٠٧/١).

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي(ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، (٩٠/٢).

(٤) الملل والنحل، الشهرستاني، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٠٤هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (١١٤/١).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ،(٢٨٣/٢).

(٦) فتح الباري (٤٥٩/١).

فالخوارج هم أولئك النفر الذين خرجوا على الإمام عليّ ﷺ بعد قبوله التحكيم في موقعة صفين، ولهم ألقاب أخرى عرفوا بها غير لقب الخوارج، ومن تلك الألقاب الحَرورية، والشُّراة ، والمارقة، والمُحَكِّمَة [١]، وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية [٢].

المطلب الثالث: انحياز الخوارج إلى حروراء ومناظرة ابن عباس لهم.

انفصل الخوارج في جماعة كبيرة من جيش الإمام علي ﷺ أثناء عودته من صفين إلى الكوفة، قدر عددها في رواية ببضعة عشر ألفاً، وحدد في رواية باثني عشر ألفاً [٣]، وقد انفصل هؤلاء عن الجيش قبل أن يصلوا إلى الكوفة بمراحل، وقد أقلق هذا التفرق أصحاب علي ﷺ وهالهم، وسار علي ﷺ بمَن بقي من جيشه على طاعته حتى دخل الكوفة، وانشغل أمير المؤمنين بأمر الخوارج خصوصاً بعدما بلغه تنظيم جماعتهم من تعيين أمير للصلاة وآخر للقتال، وأن البيعة لله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ممّا يعني انفصالهم فعلياً عن جماعة المسلمين وكان أمير المؤمنين علي حريصاً على إرجاعهم الى جماعة المسلمين، فأرسل ابن عباس إليهم لمناظرتهم، وهذا ابن عباسﷺ يروي لنا الحادثة، فيقول:" لَمَّا خرجت الحَرُوريَّة، اعتَزَلُوا في دارٍ على حدتهم، وكانوا ستَّة آلاف، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرِد بالصلاة، لعلِّي أكلِّم هؤلاء القوم. قال: إني أخافهم عليك.

قلت: كلاَّ إن شاء الله، فلَبِستُ أحسنَ ما يكون من حُلَل اليمن، وترجَّلتُ، ودخلت عليهم في دارٍ نصف النهار وهم يأكُلون[٤] في نحر الظهيرة.

فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس، فما هذه الحُلَّة؟

قلت: ما تَعِيبون عليَّ؟ لقد رأيتَ على رسول الله ﷺ أحسنَ ما يكون من الحُلَل، ونزلت﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِ ﴾ [٥].

---

(١) سموا بالحَرورية لنزولهم بحروراء في أول أمرهم. وسمُّوا شُراة لقولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي: بعناها بالجنة. وسمُّوا بالمُحَكِّمَة لإنكارهم الحكمين، وقولهم: لا حكم إلا لله. ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين، موقع الدرر السنية على الإنترنت. dorar.net،١٤٣٣هـ، (٤/ ٣٣٧-٣٣٩).

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، ابو الحسن الأشعري (٢٠٧/١).

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، (١٦٠/١).

(٤) هكذا في مُعظَم الروايات، وفيه رواية: وهم قائلون.

(٥) [الأعراف: ٣٢].

قالوا: فما جاء بك؟

قلت لهم: أتيتُكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عمِّ النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحدٌ؛ لأبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما تقولون.

فقال بعضهم: لا تُخاصِموا قريشًا؛ فإنّ الله يقول:﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ (١).

قال ابن عباس: وما أتيت قومًا قطُّ أشد اجتهادًا منهم، مُسهِمة وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم تثنى عليهم، فمضى مَن حضر. فقال بعضهم: لنُكَلِّمنَّه ولننظرنَّ ما يقول.

قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله ﷺ وابن عمِّه. قالوا: ثلاث. قلت: ما هن؟

قال: أمَّا إحداهن، فإنه حكَّم الرجال في أمر الله، وقال الله:﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾(٢)، ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة.

قالوا: وأمَّا الثانية، فإنه قاتَل ولم يَسْبِ ولم يَغْنَم، إن كانوا كفَّارًا لقد حلَّ سبيهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلَّ سبيهم ولا قتالهم. قلت: هذه ثِنتان، فما الثالثة؟

قالوا: ومَحَا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أميرَ المؤمنين فهو أمير الكافرين!

قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت لهم: أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله – جلَّ ثناؤه – وسنَّة نبيِّه ﷺ– ما يردُّ قولكم، أترجعون؟ قالوا: نعم.

قلت: أمَّا قولكم: حكَّم الرجال في أمر الله ، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيَّر حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم ؛ فأمر الله – تبارك وتعالى – أن يحكموا فيه، أرأيت قول الله – تبارك وتعالى–: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (٣).

وكان من حُكْمِ الله أنَّه صيَّره إلى الرجال يَحكُمون فيه، ولو شاء حكَم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله: أحكم الرجال في صَلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل، أو في أرنب؟ قالوا: بلى؛ بل هذا أفضل.

---

(١) [الزخرف: ٥٨].

(٢) [الأنعام: ٥٧].

(٣) [المائدة: ٩٥].

وقال في المرأة وزوجها: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [1]، فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟

قالوا: اللهم بل في حقن دمائهم وإصلاح ذات بينهم خرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأمَّا قولكم: قاتَل ولم يَسْبِ ولم يَغْنَم، أَ فَتَسْبُون أمَّكم عائشة؟! تستحِلُّون منها ما تستَحِلُّون من غيرها وهي أمُّكم؟ فإن قلتم: إنَّا نستَحِلُّ منها ما نستَحِلُّ من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم: ليست بأمِّنا فقد كفرتم؛ ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [2]. فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج؟ فنظر بعضهم إلى بعض.

• أَ فخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

وأمَّا قولكم: محا نفسَه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، قد سمعتم أن نبي الله ﷺ يوم الحديبية صالَح المشركين، فقال لعلي: « اكتب يا علي: هذا ما صالَح عليه محمد رسول الله »، قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتَلناك، فقال رسول الله ﷺ: « امحُ يا علي، اللهمَّ إنك تعلم أني رسول الله، امحُ يا علي، واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله »، فو الله لَرَسُولُ الله ﷺ خيرٌ من علي، وما أخرَجَه من النبوَّة حين محا نفسه، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم فرجع منهم ألفان، وخرج سائرُهم فقُتِلُوا على ضلالتهم، قتَلَهم المهاجرون والأنصار " [3].

المطلب الرابع: الفوائد والدروس والعبر المستفادة من مناظرة ابن عباسﷺ للخوارج

يمثل الحوار السابق أنموذجاً حيّاً للمناظرة، وكيف يجب أن تكون، إذ يحتوي على عدد من الدعائم الفكرية للاختلاف، التي يجب إلزامها المتحاورين؛ للوصول إلى تسوية حقيقية للاختلاف بينهم. وفيما يأتي عرض لبعض من هذه الدعائم :

١ – **حسن الاختيار لمَن يقوم بالمناظرة مع الخصم :**

" فقد اختار أمير المؤمنين علي ﷺ ابن عمه عبد الله بن عباس ﷺ ، وهو حبر الأمة وترجمان القرآن، لأنّ القوم كانوا يعرفون بالقرآن، ويعتمدون في الاستدلال على معتقدهم

---

(١) [النساء: ٣٥].

(٢) [الأحزاب: ٦].

(٣) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" برقم (٨٥٢٢)، والبيهقي في "السنن الكبرى" برقم (١٦٧٤٠)، وعبدالرزاق في "مصنفه" برقم (١٨٦٧٨)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٠٥٩٨)، والحاكم في "المستدرك" برقم (٢٦٥٦)

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافَقَه الذهبي، وصحَّحه الهيثمي في "مجمع الزوائد" برقم (١٠٤٥٠) وقال: وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ.

بـالقرآن، لـذا كـان أولـى النـاس بمنـاظرتهم هـو أدرى النـاس بـالقرآن وبتأويلـه، ويمكـن القـول إنَّ ابـن عبـاس هـو صـاحب الاختصـاص فـي هـذه المنـاظرة، لمـا يتحلّـى بـه مـن إخـلاص النيـة لله، واجتنـاب الهـوى، والتحلـي بـالحلم والصـبر، والتريّـث والترفـق بالخصـم، وحسـن الاستماع لكلام الخصوم، وتجنب المماراة، ووضوح الحجة وقوة الدليل" [١] .

٢- تحديد مجال الاختلاف:

وهـو مـا سـأل عنـه ابـن عبـاس ﷺ وحـدده الخـوارج بثلاثـة أمـور، وبهـذا اتضـح الهـدف مـن الحـوار، وتمكـن ابـن عبـاس مـن سـرد دوافعـه، ولـولا هـذا التحديـد لكـان مـن الممكـن اسـتمرار الجدال إلى مالا نهاية دون الوصول إلى اتفاق.

٣- تحديد المرجعية :

فـي قـول ابـن عبـاس : " أرأيـتكم إن قـرأت علـيكم مـن كتـاب الله جـل ثنـاؤه وسـنة نبيـه ﷺ مـا يـرد قـولكم أترجعـون ؟ قـالوا: نعـم". ففـي كـلام ابـن عبـاس هـذا درس مهـم ، ألا وهـو تحديـد المرجعيـة للمتنـاظرين حتـى يمكـن الوصـول إلـى نتيجـة صـحيحة مـن خـلال المنـاظرة. حيـث وضـح ابـن عبـاس ﷺ قبـل البـدء فـي عـرض حجتـه أنّ المرجعيـة للطـرفين هـي القـرآن الكـريم وسـنة الرسـول ﷺ وهـو مـا ارتضـاه الخـوارج، فعـدم تحديـد المرجعيـة أو الاخـتلاف عليها يفتح مجالاً لتحكيم الهوى والآراء الشخصية.

٤- الابتداء مع الخصم من نقاط الاتفاق :

" فقـد كـان أميـر المـؤمنين علـي بـن أبـي طالـب ﷺ وخصـومه مـن الخـوارج متفقـين علـى الأخـذ مـن كتـاب الله وسـنة نبيـه محمـد ﷺ، وكـذلك كـان عبـد الله بـن عبـاس ﷺ ، حيـث قـال لهـم: أرأيـتم إن قـرأت علـيكم مـن كتـاب الله ومـن سـنّة نبيـه ﷺ مـا يـرد قـولكم أترضـون؟ ومع هذا فإن عبد الله بن عباس ﷺ يستوثق منهم بداية المناظرة "[٢].

٥ - **معرفـة مـا عنـد الخصـم مـن الحجـج واستقصـاؤها:** والاسـتعداد لهـا قبـل بدايـة المنـاظرة، ونتوقـع أن أميـر المـؤمنين عليـاً ﷺ علـم بحججهـم قبـل منـاظرتهم، وقـرر لأصحابه كيفية الرد عليها [٣].

٦- استخدام الدليل والحجة :

فقـد ذكـر الخـوارج مـا يأخـذون علـى علـي ﷺ وأسـباب نقمـتهم مشـفوعة بأدلـة مـن القـرآن الكـريم – وإن كـانوا أسـاءوا فهمهـا – أو بتفسـير عقلانـي لمـوقفهم حسـب رؤيـتهم. وكـذلك

(١) الخـوارج، نشـأتهم وصـفاتهم وعقائـدهم وأفكـارهم، د. علـي محمـد الصَّـلَّابي، دار المعرفـة، بيـروت، ص٢٣.

(٢) الخوارج، نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، د. علي محمد الصَّلَّابي، ص٢٣-٢٤.

(٣) الخوارج، الصَّلَّابي، ص٢٤.

فعل ابن عباس ﷺ إذ قرن كل حجة له بدليل من القرآن أو السنة، وعقب عليه بتفسير له، وإسقاط على موقف الإمام علي ﷺ . ولما كانت حجة ابن عباس أقوى وأرجح فقد ارتضاها المنصفون من الخوارج بينما تمسّك غيرهم بحججهم الواهية.

٧- **الحوار بالتي هي أحسن :**

وهو ما انتهجه ابن عباس ﷺ ، فلم يَلُم الخوارج أو يُنكر عليهم سوء فهمهم للقرآن ، وتعجلهم في الانشقاق عن علي ﷺ دون أن يتبيّنوا، بل عرض تفنيده لظنونهم بأسلوب لين واطمأن إلى فهمهم واتفاقهم مع ما قال قبل أن ينتقل من نقطة لغيرها.

٨ - **تفنيد مزاعم الخصم واحدة تلو الأخرى:** حتى لا يبقى لهم حجة كما يتضح من كلام ابن عباس ﷺ في مناظرته لهم كلما فرغ من تفنيد حجة قال: أخرجت من هذه؟[١].

٩ - **التقديم للمناظرة بما يخدم نتيجتها لصالح الحق :**

فإن عبد الله بن عباس ﷺ، قال في بداية الأمر وقبل المناظرة: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم أحد منهم[٢] .

١٠ - **إظهار احترام رأي الخصم أثناء المناظرة:** ليكون أدعى لسماع كلّ ما عنده، وأن يحمله على احترام رأيه، وهذا ما ظهر من مناظرة ابن عباس للخوارج[٣] .

١١- **الإنصاف:** من الإنصاف قبول الحق بغض النظر عن قائله ولو كان القائل هو الخصم، وهو ما قامت به الفئة التي رجعت مع ابن عباس ﷺ، بينما نجد أن الفرقة الباقية لم تتحلَ بصفة الإنصاف، بل ومنهم من رفض الاستماع بحجة أن قريشاً " قومٌ خصمون" فكان مصيرهم البقاء في الضلالة ومن بعده القتل.

١٢- **البعد عن الهوى :**

وهو ما اتضح من رجوع فئة من الخوارج عن رأيهم، فلم يُعْمِهِم هوى أنفسهم عن رؤية الحق الذي أتى به ابن عباسﷺ ، وتخلَّوا عن قناعاتهم الخاطئة عندما ظهرت لهم أدلة

---

(١) الخوارج، الصَّلَّابي، ص٢٤.

(٢) ينظر: خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي، تحقيق أحمد البلوشي، مكتبة المعلا – الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ص١٩٧.

(٣) ينظر: منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله والاستفادة منه في العصر الحاضر، د. سليمان بن قاسم العيد، دار الوطن للنشر، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١،١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م ، ص٣٣٩.

أرجح وتفسير أوضح للآيات وللموقف الذي اتخذه علي بن ابي طالبﷺ. ولو تبعهم باقي الخوارج في البعد عن الهوى لعاد جميعهم إلى صفوف المسلمين، وحفظت الدماء التي سالت بعد في معركة النهروان.

الخاتمة

بعد أن تلمسنا المنهج القرآني في التغيير، وبيّنا اسسه وضوابطه، وكيفية تعامله مع الأفكار والمفاهيم الخاطئة، وطريقته في المعالجة، آن لنا أن نذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١-ابتدأ البحث ببيان المصطلحات لأنَّ الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فأوضح المراد بالمنهج، وبيّن أن المراد منه القواعد العلمية لمعرفة الحقيقة، أما التغيير فهو جهد بشري يتم به صياغة مجتمع متكامل، ثم وقف مع الأفكار والمفاهيم فبيّن حقيقتها.

٢- بيّن البحث أسس المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم، من حيث انطلاقه من ميزان المنطق والعلم ، وتحاشيه سبيل الإرغام على إتباع ما يقرره أنه الحق، وأن أول ما يناقش فيه هو المنهج الفكري، قبل المناقشة في طبيعة الفكرة وتفاصيلها، والتسليم بإمكانية صواب الخصم، مع عدم التعصب لفكرة مسبقة، والعزم على الالتزام باتباع الحق.

٣- بيّن البحث ضوابط المنهج القرآني في الحوار مع الآخر وأخلاقياته، أبرزها الجدال بالتي هي أحسن، مع الرفق واللين في القول، والابتعاد عن اللغو والأجواء الانفعالية.

٤- تناول البحث المناظرة التي جرت بين ابن عباس والخوارج، التي تُعَدُّ أنموذجاً حياً للمنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم، مبيناً أثرها في تغيير كثير من القناعات والمفاهيم الخاطئة.

٥- بيّن البحث حقيقة الخوارج، وكونها فرقة مارقة عن الإسلام، دفعها التأويل الخاطئ لنصوص القرآن الكريم إلى إراقة الدماء، وتهديد أمن الأمة ووجودها.

٦- حِرْصُ أهل الحقِّ على هداية مَن ضلَّ الطريق، كما حرَص ابن عباس على هداية الخوارج.

٧- بيّنت المُناظرة أثر الجهل بنصوص كتاب الله، وتنزيلها في غير موضعها على الأمة.

٨- الحاجة إلى العلماء الربانيِّين وطلاب العلم النابِغين، الذين يَرُدُّون الناس إلى الحقِّ، ويَأخُذون بأيديهم إلى الصواب، فابن عباس ﷺ جعَلَه الله تبارك وتعالى سببًا في هِدايَة ألفَيْن من رجال الخوارج.

التوصيات:

١- الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في بيان حقيقة الأفكار الشاذة ومعالجتها. ٢- تضمين المناهج الدراسية المفاهيم القرآنية الحقة.٣- إشاعة مفهوم الوسطية بين أفراد المجتمع ومحاربة الغلو والتطرف. هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أدب الحوار في الإسلام ، عبد العزيز الخياط ، منشورات وزارة الشباب، عمان، ١٩٩٥م.

٢. أدب الحوار في كتاب الله عز وجل، محمد سعيد رمضان البوطي، سلسلة البناء والترشيد، نحو القمة للطباعة والنشر، دمشق.

٣. البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه، د. فتحي حسن ملكاوي ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا– الولايات المتحدة الامريكية، ط١، (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م).

٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي(ت: ١٢٠٥هـ) ، مجموعة من المحققين، سلسلة التراث العربي، الكويت، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

٥. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٦. تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، جودة احمد سعادة وجمال يعقوب اليوسف، دار الجيل ، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٨ م .

٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).

٨. التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، حنان محمد عبد المجيد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ٢٠١١م.

٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢،(١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

١٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

١١. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١،(١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

١٢. الجامع الكبير– سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ١٩٩٨م.

١٣. الحريات من القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ– القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.

١٤. حرية الاعتقاد في القرآن الكريم، دراسة في إشكاليات الردّة والجهاد والجزية، عبد الرحمن حللي، المركز الثقافي العربي– المغرب، ط١،٢٠٠١م.

١٥. الحوار... الذات والآخر، عبد الستار إبراهيم الهيتي، منشورات وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ٢٠٠٤م .

١٦. الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، تيسير محجوب الفتياني، مركز الكتاب الأكاديمي– عمان، ١٩٩٩م.

١٧. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا – الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٨. الخوارج، نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، د. علي محمد الصَّلَّابي، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

١٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت:١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١٥هـ – ٢٠٠١م).

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ط٤،(١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م).

٢١. سنن ابن ماجه، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٢. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٣. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٤. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ) ، دار الحديث– القاهرة،(١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م).

٢٥. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٦. العقيدة الواسطية، ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، تحقيق : محمد خليل هراس ، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية ، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م).

٢٧. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م).

٢٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٩. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٣٠. في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

٣١. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

٣٢. فقه الدعوة الى الله، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم– دمشق، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.

٣٣. القيم بين التغير والتغيير، المفاهيم والخصائص والآليات، عزت السيد أحمد، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول والثاني، ٢٠١١م.
٣٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ـ محمد المصري، مؤسسة الرسالة– بيروت.
٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
٣٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي(ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
٣٧. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم –بيروت، ط١ ، ١٩٩٩م.
٣٨. مختصر تفسير ابن كثير، محمد على الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٧، ١٩٨١م.
٣٩. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١١هـ – ١٩٩٠م).
٤٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤١. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(ت: ٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، المكتب الإسلامي– بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٤٢. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني(ت: ٣٦٠هـ) ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق حمدي السلفي من المجلد ١٣، دار الصميعي – الرياض، ط١، (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م).
٤٣. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
٤٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
٤٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت.
٤٦. مقال بعنوان: مفهوم التغيير ومعناه، جمعة أمين، عن الرابط الإلكتروني: www.Manaraat.net
٤٧. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).
٤٨. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٤٩. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات، ط ٣، (١٣٩٨هـ – ١٩٧٧ م).
٥٠. المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات– لبنان،(١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م) .

٥١. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ، عثمان علي حسن، ط ٦، مكتبة الرشد– الرياض، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

٥٢. منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله والاستفادة منه في العصر الحاضر، د. سليمان بن قاسم بن محمد العيد، دار الوطن للنشر، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١،(١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م).

٥٣. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، 1433 هـ.

٥٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.

Establish Sources and References:

The Holy Quran

1. Adab Al-Hywar fi Al-Islam, Abd Al-Aziz Al-Khayat, publications of ministry of youth , Oman , 1995.
2. Adab Al-Hywar fi kitab Allah Azawajal, Muhammad Saeed Ramadhan Al-Booty, sylsilat Al binaa wa Al-Tarsheed , Nahw Al-Qyma for printing and publishing , Damascus.
3. Al-Bynaa Al-fykree Mafhwmuhu wa Mustawayatuhu wa Kharaetuhu, Dr.fathy Hassan Malkawe, the World Institute of Isamic thought , Virginia , us. , Vol.1,2015.
4. Taj Al-Arws min Jawahr Al-Qamws, Muhammad bin Muhammad bin Abd-Al-Razaq Al-Hussaiuy, Abu Al Faydh Nicknamed murtaza Al-zaidi, Group of Investigators, Al-Turath Al-Arabi, series, Kuwait, Vol.1,2001.
5. Tarykh Baghdad, Abu Baker Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin mahdy Al-kha-teeb Al-Baghdadi, Al-Garb Al-Islamy publishing house,Beirut, Vol.1,2002.
6. Tadrees Mafaheen Al-lugha Al-Arabia wa Al-Ryadhyat wa Al-ulwm wa Al-Tarbia Al-Ijtemaeeya, Jawda saada and Jamal Al-Yousif , Al-Jeel Publishing house , Beirut, 1988.
7. Al-Taarefaat, Ali Al-Jarjani, Al-kutub Al-Elmyia Publishing house, Beirut, Vol.1, 1983.
8. Al-Tabeer Al-Ejtemaee fi Al-fkr Al-Islami Al-Hadeeth, Hanan Abdul majeed, the world Institute of Islamic Thought, Virginia,2011.
9. Tafseer Al-Quran Al-Adheem, Abu-Al-fedaa Al-Demashqi,Tayba Publishing house , Vol.2 , 1999.
10. Al-Tafseer Al-wasset li Al-Quran Al-kareem , Muhammad Tantawee, Nahdhat Masser Publishing house , Cairo, Vol.1,1998.
11. Taqreeb Al-Tahtheeb , Abu Al fadhl Al-Asqalani, Al-Rasheer publishing house, Syria, Vol.1,1986.
12. Al-Jameaa Al-Kabeer , Muhammad Al-Dhahak , Al-Tarmythi, Abu yessa, Al Gharb Al-Islami publishing house , Beirut, 1998.
13. Al-Huryaat min Al-Quraan Al-Kareem, Ali-Al Salaby, Iqraa institute, Vol.1,2014.
14. Huryat Iqteqad fi Al-Qraan Al-Kareem, Abd Al-Rahmaan Halaly, Arad cultural , Morocco ,Vol.1,2001.
15. Al-Hywar Al-That wa Al-Akher , Abdul satar Al-Hyti ministry of Endowments,Qatar,Vol.1,2004.
16. Al-Hywar fi Al-suna wa Atharuhu fi Takween Al-Mujtamaa,Tayseer Al-Ftyani, Al-Kitaab Al-Akadeemy centre,Oman,1999.

17. Ahmed bin Shuayb, Khasays Ameer Al-moameneen Ali bin Abi Taleb Al-Nesaayee Abu Abd Al-Rahmaan AL-Maalla library , Vol.1,1986.
18. Al-Khawarij Nashatuhum wa Sifatuhum wa AKayduhum wa afkaruhum,Ali-salabi,Al-maryfa publishing house , Beirut.
19. Ruh Al-maany fi Tafseer Al-Quraan Al- Adheem wa Al-sabaa Al-Mathani, shhab Al-Deen Al-Alwsy, Al-kutub Al-Elmyia Publishing house , Beirut,Vol.1,2001.
20. Al-Syhah Taj Al-lugha wa Syhah Al-Arabia , Abu Naser Al-faraby , Al-Elmlilmalayeen publishing house,Beirut,Vol.4,1987.
21. Sunan Ibn Maja, Ibn Maja AL-Qzweny, Al-Rysala Al-Alamya, Vol.1,2009.
22. Al-sunan Al-kubra, Abu Abd Al-Rahmaan Al-khurasani,Al-Nisaay Al-Risala corporation , Beirut, Vol.1,2001.
23. Al-Sunan Al-Kubra , Ahmed Al-khurasany, Abu Bakr Al-Bhayqi, Al-kutub Al-Elmyia, Beirut,2003.
24. Sayer Aalam Al-Nubalaa, Shams Al-Deen Al-Thahaby, Al-Hadeeth publishing house,cairo,2006.
25. Sahyh Al-Bukhari, Muhammad bin Ismaeel Al-Bukhary Tawq Al-Najat Publishing house , Vol.1,1922.
26. Al-Aqeeda Al-Wasytia, Ibn Taymyia , Taqy Al-Deen Al-Haleem , the edition of the Ministry of Awqat and Islamic Affairs in Saudi Arabia , 2004.
27. Anmdat Al-Hifadh fi Tafseer Ashraf Al-Alfadh , Abu Al-Abas , shhab Al-Deen , Ahmad bin Yousif , Al-Kutub Al-Elmyia , 1996.
28. Fath Al-Bary sharh saheeh Al-Bukhary , Ahmad bin Ali Al-Shafyii, Al-Maryfa publishing house , Beirut, 1379.
29. Al-Fasl fi Al-Milal wa Al- Ahwaa wa Al-Nyhal, Abu Muhammad Al-Dahiri, Al-Hanji library, cairo.
30. Fi Afaaq Al-Hywar Al-Islami Al-Masihy, Muhammad Hussain fadhl Allah , Al-Malak for publishing , Beirut , Vol.2 , 1998.
31. Al-Qamoos Al-muheet , Majd Al-Deen Al-Fayrooz Abadi, Al-Rysala corporation for publishing , Beirut , Vol.8 , 2005.
32. Fyqh Al-Daawa ila Allah , Abd Al-Rahman Al-Maydani , Al-Qalam publishing house , Damascus , Vol.1,1996.
33. Al- Qyiam bayna Al-Taghayier wa Al-Tagheer , Al-Mafaheem wa Al-Khasaaes wa Al-Alyaat, Izat Al-sayed Ahmad , the Journal of the University of Damascus , Vol.1and 2 ,2011.
34. Al-Kulyaat Muajam fi Al-Mustalahat wa Al-Furooq Al-lughawie, Ayoob bin Moosa Al-Kufy, Abu Al-Baqaa Al-Hanafy , Al-Risala Corporation, Beirut.
35. Lyssan Al-Arab, Muhammad bin Makram , Abu Al-Fadhl , jamal Al-Deen Al-Afreeqy, Sader publishing house, Beirut , Vol.3, 1414.
36. Mujamaa Al-Zawaaed wa manbaa Al-Fawaad , Abu Al-Hassan Al-Haythami, Al-Qudsy library , cairo , 1994.
37. Muhatharat Al-udabaa wa Muhawarat Al-Shuaraa wa Al-Bighaa , Hussain Al-Arqam publishing house , Beirut , Vol.1,1999.
38. Mukhtasar Tafsser ibn Katheer , Muhammad Al-Sabuny , Al-Quraan Al-Kareem publishing house , Vol.2, 1981.
39. Al-Mustadrik ala Al-saheehain , Abu Abduallah Al-Naysabory, Alkutub Al-Emyia publishing house , Beirut , Vol.1,1990.
40. Al-Musnad Al-saheeh Al-Mukhtasar Biraql Al-Adl an Al-Adl ila Rasool Allah, Muslem Al-Naysaboori, Ihyaa Al-Turath Al-Arabi Publishing house , Beirut.
41. Al-Musanaf , Abu Baker Al-Sanaany , Scientific Council-India,Islamic office Beirut , Vol.2 , 1403.

42. Al-Muaajam Al-Kabeer, Sulaiman Al-Shami , Abu Al-Qasim Al-Tabarani, Ibin Taymia Library cairo,Vol.2, 1994.
43. Al-Muajam Al-waseet, Arabic Language Academy in Cairo (Ibraheem Mustafa /Ahmed Al-Zayat/ Hamed Abdul Qader / Muhammad Al-Najaar), Al-Daawa publishing house.
44. Mafateeh Al-Ghayb=Al-Tafseer Al-Kabeer , Abu Abduallah Al-Razi, Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut , Vol.3 , 1420.
45. Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Quraan , Abu Al-Qasim Al-Hussain bin Muhammad , Al-Qalam publishing house , Al-Shamiya publishing house , Damascus , Beirut.
46. an article titled: mafhaom Al-Tagheer wa maanah , Jumaa Ameen , www.Manaraat.net.
47. Maqalat Al-Islamyeen wa Ikhtilaf Al-Musalee , Ismail Al-Asharee , Al-Asrya Library , Vol.1,2005.
48. Al Milal wa Al-Nihal , Abu Al-Fath Al-Shahrystani , Al-Maarifa publishing house , Beirut , 1404.
49. Manahij Al-Bahth Al-Elmy , Abdul Rahman Badawi ,wakalat Al-Matbooaat, Vol.3,1977.
50. Al-Manteq , Muhammad Ridha Al-Mudhatar , Al-Taaruf publishing house , Lebanon , 2006.
51. Manhaj Al-Istidlal Ala Masaal Al-Eqteqad Inda Ahl Al-Suna wa Al-Jamaa , uthman Ali Hassan ,Vol.6, Al-Rushd library , Riyadh, 2008.
52. Manhaj Ali bin Abi Taleb fi Al-daawa ila Allah wa Al-Estifada minhu fi Al-Assr Al-Hadher , salman bin Qassim Al-Eeed , Alwatan Publishing , sandi Arabia , Vol.1, 2002.
53. Mausooat Al-Fereq Al-Muntasiba lilIslam , Alawi Al-Saqaaf , 1433, dorar.net.
54. Nudhum Al-Durar fi Tanasub Al-Ayaat wa Al-Suar , Burhan Al-Deen Al-Biqaee Ibn Taymia library, Cairo , Vol.1 , 1978.